يقرأ ( بصاد والقرآن ) كل ليلة ، فسألته لم ذلك ؟ قال : لقد سألته عن ذلك فقال : كان رجل من الأنصار يصلي إلى شجرة ، فقرأ بسورة صاد ، فلما مرَّ بالسجدة سجد ، وسجدت الشجرة معه ، فسمعها تقول : اللهم أعطني بهذه السجدة أجراً ، وضع عني بها وزراً ، وارزقني بها شكراً ، وتقبَّلها منّي كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام[1] .

وقال الإمام الأوزاعي : كانت لسعيد بن المسيب فضيلة لا نعلمها كانت لأحد من التابعين : لم تفته الصلاة في جماعة أربعين سنة[2] .

* * *

## أول خطبة وآخر خطبة :

لما بويع سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه خطب في الناس قائلاً :

أيها الناس ، أول كل مركب صعب ، وإن بعد اليوم أياماً ، وإن أعش تأتكم الخطب على وجهها ، وما كنا خطباء ، وسيعلمنا الله .

وفي خطبة بعدها قال : أيها الناس اتقوا الله فإن تقوى الله غنم ، وإن أكسب الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، واكتسب من نور الله نوراً لظلمة القبر ، وليخش عبد أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً ، وقد يلقى الحكيم جوامع الكلم ، ولكن الأصمَّ ينادى من مكان بعيد ، واعلموا أن من كان الله له لم يخف شيئاً ، ومن كان الله عليه فمن يرجوه بعده ؟

---

(١) طبقات ابن سعد : ٥/ ١٣٢ .

(٢) شذرات الذهب : ١/ ١٠٣ وتاريخ الذهبي : ٤/ ٥ .

أما آخر خطبة خطبها أمير المؤمنين عثمان ، فإنه قال فيها :

إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطيكموها لتركنوا إليها ، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ، لا تبطرنكم الفانية ، ولا تشغلنكم عن الباقية ، وآثروا ما يبقى على ما يفنى ، فإن الدنيا منقطعة ، وإن المصير إلى الله ، اتقوا الله فإن تقواه جُنّة من بأسه ، ووسيلة عنده ، واحذروا من الله الغير[1] ، والزموا جماعتكم ولا تصيروا أحزاباً .

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٣ـ١٠٤] .

* * *

## مع أم كلثوم!!

من الأدلة القاطعة على الحب الذي كان بين الفاروق عمر وعلي رضي الله عنهما ، أن سيدنا عمر أراد أن يتوِّج هذه الصِّلة ويقوّيها برباط الزواج من ابنة الإمام علي .

ونقل ابن كثير عن الواقدي قال : في سنة ( ١٧ هـ ) تزوج عمر بأم كلثوم بنت علي ، وبنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولما سأله الصحابة الأكارم عن ذلك الإصرار ، قال عمر : إنما تزوجتها لقول رسول الله ﷺ :

« كل سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » .

---

(١) الغير : تغير الحال ، وانتقالها من الخير إلى الشر والفساد .